السياسي في وزارة الخارجية الاميركية، فان معالجة هذه الانتقائية تتمّ من خلال «هياكل الحوارات» القائمة. وقال: «ان العلاقة غير المباشرة تتمّ في معادلة الموازاة بين حوارين: الحوار الاميركي مع م.ت.ف. في تونس، من جهة، والتعاطي العملي ما بين اسرائيل والفلسطينيين داخل الارض المحتلة اذا ما اتخذت الحكومة الاسرائيلية مبادرات نحوهم، من جهة اخرى. عندئذٍ يكتمل سيناريو العلاقة غير المباشرة». واستطرد في القول «ان طبيعة الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية هي التي تفرض قيام هذه العلاقة غير المباشرة». امّا حول دور منظمة التحرير المباشر في مرحلة لاحقة، فانه، حسب قول الخبير نفسه، «دور المقعد الخلفي»، لأن بيكر يقول لعرفات ان المنظمة سيكون لها دور، بلا شك، ولكن « لا يحدد ان كان ذلك الدور سيكون دور اللاعب الرئيس، ام الهامشي». وغرابة تطورات الامور تكمن في الانتقائية الاميركية ازاء م.ت.ف. في هذا المنعطف، والتي يمكن تلخيصها في «ان دور المنظمة لا بد وان يتمّ عبر الولايات المتحدة، لأن اسرائيل ترفض التعاطي معها» (**الحوادث**، ٧/٤/١٩٨٩، ص ٣٥).

وتراهن الادارة الاميركية على صواب انتقائيتها، اذا ما أُتيحت الظروف المناسبة لتحقيق المراحل الاجرائية بايجاد المناخ الملائم للتفاوض المباشر بين م.ت.ف. واسرائيل، ودفع الاتفاقات فيما بينهما الى مراحل تنفيذية تخلق وقائع جديدة تدفع باتجاه الحل النهائي. من هنا، اكد الرئيس الاميركي على هدف «ضمان أمن اسرائيل، وانهاء الاحتلال، واحقاق الحقوق السياسية للفلسطينيين»، وان ذلك كله «يجب ان يتمّ في اطار العمل من اجل التوصّل الى حل عبر المفاوضات، بحيث يمكّن مؤتمراً دولياً، يعدّ له بدقة، من ان يلعب دوراً مفيداً في الوقت المناسب» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٤/٤/١٩٨٩). وفي السياق ذاته، شدّد بيكر على ان جوهر الخلاف مع اسرائيل يتمحور في مبدأ «مقايضة الارض بالسلام»، وقال: «نحن ندعم هذا المبدأ، وندعم المفاوضات المباشرة التي توفّر الأمن الاسرائيلي وتحقق الحقوق السياسية للفلسطينيين؛ وهنا نحن نختلف مع موقف اسرائيل» (**الواشنطن بوست**، ١١/٤/١٩٨٩). امّا مدير مكتب التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، دنيس روس، فقد جدّد معارضة بلاده فكرة الدولة الفلسطينية في مجلس الشؤون الدولية في الكونغرس، بحجّة انها «غير قابلة للحياة»، مشدداً، في الوقت عينه، على ضرورة اعطاء دور للاردن في اطار الحل (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٧/٤/١٩٨٩).

الادارة الاميركية راغبة، اذاً، في انهاء الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على تحويل الانتفاضة الفلسطينية الى ما يسمى بـ «حركة سياسية قادرة على تحقيق مكاسب ملموسة»، ومتابعة العمل على تشجيع «الخطوات الصغيرة»، وتفادي الانزلاق في مشاكل المنطقة (**تايم**، ١٧/٤/١٩٨٩).

وسواء صحّ هذا التقويم، او ذاك، فالامر المؤكد ان النتائج النهائية للجهود التي تبذل للتحرك نحو السلام لن تكتمل، او تنضج، قبل بضعة شهور من الآن، وتجرى خلالها مباحثات عدة، في مقدمها المباحثات التي ستجرى في موسكو بين وزير الخارجية الاميركية، بيكر، ووزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، والتي تتزامن مع انتهاء الادارة الاميركية مراجعة سياستها الخارجية، واعلان اسس سياستها الخارجية الجديدة.

ن. ح.